المحتوى الرقمي حول الشيخ الهواري على شبكة الأنترنت: دراسة مسحية

Digital Content About Sheikh Al-Hawari on the Internet: A Survey Study

مولاي امحمد*

جامعة أدرار (الجزائر)،

ملخص:

تناولت هاته الدراسة محاولة علمية متواضعة حول العالم الجليل والولي الصالح محمد بن عمر الهواري على شبكة الأنترنت، حيث اقتصرت الدراسة على مسح للمحتوى الرقمي الذي يتناول الشيخ الهواري الوهراني، باعتباره عالما وشيخا ووليا من علماء وشيوخ الجزائر. وهذا انطلاقا من أن مواقع شبكات الأنترنت بأنواعها، تعتبر مكانا لحفظ ذاكرة الشعوب رقميا في وقتنا الحاضر، ووسيلة لتبليغ هاته الذاكرة لشعوب العالم، وهو ما يوجب علينا الاهتمام بجزء هام من ذاكرة الجزائر رقميا، والمتمثل في العلماء والأولياء والشيوخ، من خلال نشر الأبحاث التي تعرف بالمنتوج العلمي والفكري لهم، والذي يشكل جزءا هاما من تاريخ الجزائر وتراثها، بهدف تنمية المحتوى الرقمي الجزائري على شبكة الأنترنت، حيث يلاحظ شبه غياب للمواقع الجزائرية التي تهتم بالمشايخ والعلماء والأولياء الجزائريين، ونقص واضح في حجم المحتوى الرقمي حولهم مقارنة بحجم وعدد علماء الجزائر وشيوخها.

الكلمات المفتاحية: الأنترنت، شبكات التواصل الاجتماعي، الشيخ الهواري الوهراني.

Abstract:

The books of the virtues are among the important sources in the Islamic West, through which it is possible to identify the reality of the scientific movement that was prevalent in the Islamic West in general, and the Middle Maghreb in particular, and the literature of the virtues has been linked to the Sufi trend, where there is a close relationship between the

*المؤلف المرسل

virtues and the mandate, which is a basic structure in Sufism. Among the influential figures in the history of the Middle Maghreb is Imam al-Hawari, d.844 AH, whose biography is linked to the history of Oran as if she had only given birth to this imam. Its historical material revolves in its entirety on the saint and dignity, and Ibn Sa`d al-Tlemceni T. 901 AH counts in his book Al-Najm Al-Thaqib about what the saints of God have from the pride of virtues among the important sources that this pivotal character in the history of Oran.

مقدمة:

تناولت هاته الدراسة محاولة علمية متواضعة حول العالم الجليل والولي الصالح محمد بن عمر الهواري على شبكة الأنترنت، حيث اقتصرت الدراسة على مسح للمحتوى الرقمي الذي يتناول الشيخ الهواري الوهراني، باعتباره عالما وشيخا ووليا من علماء وشيوخ الجزائر. وهذا انطلاقا من أن مواقع شبكات الأنترنت بأنواعها، تعتبر مكانا لحفظ ذاكرة الشعوب رقميا في وقتنا الحاضر، ووسيلة لتبليغ هاته الذاكرة لشعوب العالم، وهو ما يوجب علينا الاهتمام بجزء هام من ذاكرة الجزائر رقميا، والمتمثل في العلماء والأولياء والشيوخ، من خلال نشر الأبحاث التي تعرف بالمنتوج العلمي والفكري لهم، والذي يشكل جزءا هاما من تاريخ الجزائر وتراثها، بهدف تنمية المحتوى الرقمي الجزائري على شبكة الأنترنت، حيث يلاحظ شبه غياب للمواقع الجزائرية التي تهتم بالمشايخ والعلماء والأولياء الجزائريين، ونقص واضح في حجم المحتوى الرقمي حولهم مقارنة بحجم وعدد علماء الجزائر وشيوخها.

ولعل توجه مختلف الدول العربية والغربية، نحو الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة للاتصال، واستثمار شبكة الانترنت في التعريف بعلمائها ومشايخها، من خلال نشر الأبحاث التي تتضمن سيرهم للتصفح على شبكة الانترنت واجب تقتضيه ضرورة الحفاظ على المشايخ والعلماء الجزائريين، وفرض تمليه ضرورة الوفاء بحقهم في تبليغ رسالتهم وسيرهم للأجيال القادمة، وتصحيح ما يلحق بهم من ممارسات وخرافات وبدع لا تليق بعلمهم وفكرهم. وهذا هو الدافع إلى تناول هاته الدراسة من أجل تنمية المحتوى الجزائري على الأنترنت في هذا المجال.ولهذا جاءت هاته الدراسة للبحث على مختلف أنواع المحتوى الرقمي

حول الشيخ الهواري والمتاحة على شبكة الأنترنت سواء نصية مسموعة أو مرئية في مختلف أنواع مواقع الأنترنت مواقع جامعات أو شبكات تواصل اجتماعي، مدونات أو شبكة اليوتيوب.

وتنبع أهمية هاته الدراسة من العلماء والمشايخ ومؤلفاتهم التي وضعوا فيها خلاصة أفكارهم، وتجاربهم وإبداعاتهم، كما تهدف هاته الدراسة إلى توضيح أهمية إتاحة البحوث حول شخصية الشيخ الهواري على شبكة الانترنت، والتعريف بسيرته ومؤلفاته بغرض تشجيع المحتوى الرقمي الجزائري حول العلماء والمشايخ الجزائريين على شبكة الانترنت محليا وعربيا ودوليا، مما يسهم في ربط الأجيال بماضيها وبعلمائها وبفكرهم الصحيح، والقضاء على الأفكار الخاطئة التي تحاول التشويش على شباب الأمة الإسلامية.

ولتحقيق أهداف هاته الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي والمسحي في حصر المواقع التي تتناول شخصية العالم الجليل والولي الصالح محمد بن عمر الهواري على الانترنت. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها شبه غياب للمحتوى الرقمي حول شخصية العالم الشيخ الهواري الوهراني على الخصوص في المواقع الأكاديمية البحثية، في حين اهتمت به مواقع الصحف اليومية والمنتديات ومواقع غير جزائرية، وطرح البحث مجموعة من التوصيات اهمها تدعيم وتحفيز الجهات المعنية في الجزائر على دعم صناعة المحتوى الرقمي الجزائري حول المشايخ والعلماء والأولياء، وذلك كخطوة نحو إثبات حضور المشايخ والأولياء الجزائريين على شبكة الانترنت، إضافة إلى تصميم موقع خاص بالشيخ الهواري الوهراني تضم مختلف الإنتاج الفكري حول هذا العالم الجليل داخل وخارج الجزائر، مع تشجيع الباحثين في مجال التاريخ والمخطوطات بجائزة سنويا حول الشيخ الهواري الوهراني الجزائر.

1. التعريف بالشيخ سيدي الهواري الوهراني: من مميزات المدن الجزائرية على غرار كثير من المدن العربية أنها تنسب لقطب من أقطاب الأولياء الصالحين والعلماء الذين تركوا آثارهم واضحة من خلال كتب مخطوطة أو مطبوعة. فالجزائر العاصمة يطلق عليها مدينة القطب الصالح والعالم المبرز سيدي عبد الرحمن، وتلمسان مدينة الأولياء والصالحين، وأبرزهم سيدي بومدين ولالة ستي، وبجاية مدينة يما ڤوراية، وسطيف مدينة سيدي الخير، وقسنطينة مدينة سيدي راشد، وعنابة مدينة البوني، ولكل مدينة جزائرية ولي

صالح، يعرف سيدي الهواري باسمه وباسم مدينته الجميلة. فإذا ذكرت وهران يخطر على بال السامع سيدي الهواري، وإذا ذُكر سيدي الهواري تخطر على باله الباهية وهران، على سفح جبل مرجاجو الذي يطل على المدينة العتيقة، يقع ضريح سيدي الهواري بطراز تركي عتيق، تعلوه قبة ومنارة.[1]

1.1. مولده ورحلاته: ولد محمد بن عمر الهواري في أحواز كلميتو على بعد عشرين كلم شرق مدينة مستغانم عام (751هـ، 1350م)، وتربى بين أهله وعشيرته الأقربين من المغراويين وأوكله أبوه الشيخ عمر إلى الشيخ علي بن عيسى ليعلمه ويحفظه القرآن الكريم، فلاحظ عليه نوعا من الغفلة والتواكل وعدم الاهتمام بهندامه، وأخذ ينهره ويضربه فعاتبه والده وقال له: لا تضربه حتى ولو كان كسولا ومغفلا؛ لأن ذلك من علامات ولايته ونجابته. وعندما بلغ سن العاشرة ذهب إلى كلميتو، وتعرف هناك على ولي صالح يتعبد في غار، ولازمه حتى نال سره وأخذ عليه طريقته الصوفية وبقي عنده مدة من الزمن ثم غادر، وغادر كلميتو، وتنقل في مناطق البلاد المختلفة، ومنها الواحات الصحراوية، وركب البحر وزار بعض جزر البحر المتوسط وخالط الوحوش والسباع.[2]

كان سيدي الهواري كثير السياحة والترحال شرقا وغربا، براً وبحرًا، زار البقاع المقدسة مرورًا بمصر، كما زار القدس والشام، أما دراسته فكانت بفاس عن موسى العبدوسي والقباب، وببجاية عن شيخه سيدي أحمد بن ادريس دفين تيزي وزو قرب مقام الولي الصالح سيدي عبد الرحمن الإيلولي رضي الله عنهما حيث معهد تكوين الأئمة حاليا، كما درس في بجاية أيضا عن الولي الصالح الشهير سيدي عبد الرحمن الوغليسي رضي الله عنه. ومعلوم أن سيدي أحمد بن إدريس هو شيخ العلامة ابن خلدون رحمه الله، وقد استقر سيدي الهواري بمدينة وهران أخيرًا، مثابرًا على العلم والعمل، والصدق في الأحوال، وانتفع به جمع كثير، وعند قرب أجله كان أكثر كلامه في مجالسه في التبشير بسعة رحمة الله وعفوه.

ونظرًا لشهرة هذا الولي الصالح، وكذا سيدي بومدين رضي الله عنهما وغيرهما بالغرب الجزائري كثيرون، فقد عمد الرئيس المرحوم محمد بوخروبة إلى جعل اسميهما اسمه الثوري الذي بقي يعرف به إلى غاية وفاته "هواري بومدين". وقد كان، قدس الله تعالى سره، يثني على أهل بجاية كثيرًا لمحبتهم الفقراء ومحافظتهم في معاملاتهم على الحلال، وكان يرّدد مثلما كان سيدي بومدين الغوث رضي الله عنهما

يقول ما مؤدّاه "بجاية تعين على الطاعة وأكل الحلال". ولا عجب في ذلك، حيث أن العلماء العاملين والأولياء الصالحين زائري بجاية وقاصديها، وما أكثرهم عبر القرون كانوا يتوضؤون قبل دخول المدينة عند بئر ما تزال موجودة إلى الآن لدى مدخلها تدعى "بئر السلام. [3]

2.1. مؤلفات الإمام: من الآثار والمؤلفات العلمية للشيخ الهواري ما يلي:

1. كتاب "السهو": ألفه في بجاية أيام طلبه للعلم، ثم نقحه في فاس وهو أستاذ هناك، و"سهو" الإمام ابن عمر محمد الهواري (ت843هـ، 1439م) يعد من المنظومات الفريدة في موضوعه؛ لأنه يلم بما له صلة بـ(السهو) في الصلاة؛ ولأنه موجه للصبيان وللولدان قبل كل شيء من قبل عالم متبحر في العلوم الشرعية، ومن مرب مطلع على خفايا تعليم الصبيان وتربيتهم، يفتتحه بـ: الحمد لله العلي الواحد لا ينبغي الحمد لغير الصمد ...، أو يصلى غضبانا أو بالهموم أو جائعا بحضرة الطعام انتهى، هذا وقد اطلع المحقق على"سهو" الإمام مخطوطا يوم السبت 18 جمادي الأولى 1418هـ، الموافق لـ 20-09- 1997م في خزانة الشيخ أمحمد بن عبد القادر بن الحاج بن داود الندرومي الجبلي المسيفي – رحمه الله – القاطن بوهران. ولم يكتب له الاطلاع على النسخة الثانية على الرغم من وجودها مخطوطة، ونعرف أصحابها ومكان وجودها، إلا أن الأقدار شاءت أن يعثر على النسخة الثانية من السهو مصورة في خزانة الشيخ الحاج عبد القادر إمام مسجد الشريفية بوهران، والمدعو أبو عبد الله والملقب بـ (شراك)، وقد أذن لنا بنسخها. وتم ذلك يوم الخميس 11 رمضان 1424هـ، الموافق لـ 06 نوفمبر 2003م.

2. كتاب "التنبيه": وهو شرح لكتاب "السهو" ألفه في بجاية، ثم نقحه في فاس وهو أستاذ هناك.

3. كتاب "التسهيل" وهو عبارة عن منظومات مختلفة بالملحون.

4. شرح المنفرجة، لأبي الفضل ابن النحوي، لمحمد بن عمر الهواري ألوهراني المشهور بسيدي الهواري، (مخطوط دار الكتب المصرية).[4]

5. هذا بالإضافة إلى كتاب عقيدة الإمام أب عبد الله محمد بن عمر الهواري الوهراني (751-843هـ)، من تحقيق: نزار حمادي في 28 ص، هذه العقيدة موجودة بمكتبة آل النيفر بتونس العاصمة

ضمن مجموع، وهي غير مفهرسة. وقد قدم المحقق لذه العقيدة بترجمة للشيخ سيدي الهواري من كتاب "روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين" لابن صعد التلمساني الذي صدره بترجمة صاحب هذه العقيدة المباركة.[5]

توفي سيدي الهواري سنة 843هـ بوهران، وضريحه معروف بها بالحي الذي يحمل اسمه الآن في وهران حي سيدي الهواري، وأصبحت الباهية وهران تسمى باسمه مدينة سيدي الهواري. ويذكر الدكتور يحيى بوعزيز في كتابه "مدينة وهران عبر التاريخ" أنها كعدة روايات متضاربة حول مدفن سيدي الهواري فمنهم من قال إنه مدفون بحاسي الغلة، وهناك من قال الخارج المدينة على الطريق المؤدي إلى عين تموشنت وتلمسان. وهناك من يرى أن الإمام سيدي الهواري يرقد بقصر أغلاد بلدية أولاد سعيد بتيميمون ولاية أدرار.[6]

2. المحتوى الرقمي: يحتل موضوع المحتوى الرقمي العربي اهتماما كبيرا في مختلف الأوساط التكنولوجيا والثقافية والعلمية والتعليمية والاقتصادية، وذلك للوعي المتنامي حول القيمة المضافة العالية التي تنجم عن وجود محتوى رقمي عربي متميز الذي تنعكس آثاره الإيجابية على مختلف القطاعات الإنتاجية والعلمية والثقافية ناهيك عن البعد الحضاري للأمة بشكل عام[7]. ولهذا فإن الكم الهائل من المعلومات، وتعدد أشكال المصادر الناقلة للمعلومات، وكذلك تشعب الموضوعات وتداخلها، قد فرضت علينا اللجوء إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، كنتيجة حتمية لتأمين السيطرة على المعلومات، وتهيئتها للباحثين والمستفيدين الآخرين، بالسرعة والشمولية والدقة التي يتطلبها منطلق العصر، ومن أية بقعة جغرافية في هذا العالم، الذي أصبح يمثل بقرية صغيرة ينظر إليها الإنسان من خلال شاشة الحاسوب، ومن هذا المنطلق يمكننا التمهيد للنظر إلى شبكة الأنترنت.

1.2. الإنترنت: كلمة الانترنت (internet) مشتقة من (international network) أي الشبكة العالمية،[8] ويعبر هذا المصطلح عن الشبكة الدولية المترابطة global internetwork التي نشأت أصلا في صورة تطوير لشبكةArpanet التي أنشأتها وزارة الدفاع الأمريكية في السبعينات. وكان الغرض الأساسي لشبكة Arpanet (Advanced reseach projets agency network)[9]، هو إنشاء شبكة موسعة wan تربط المراكز البحثية المدنية الأخرى، ومع تزايد أعداد

الهيئات المشاركة في الشبكة مثل الجامعات والشركات الصناعية الكبرى. ظهرت الحاجة لوجود إسناد عمليات الإدارة إلى هيئة خاصة هي (inter nic)[10]، وهي مزيج من معدات أجهزة وبرمجيات ومعلومات، قد تكون الأجهزة حواسيب، محولات، كوابل ناقلة للبيانات، أقمار الصناعية[11]، كما قد تكون المعلومات علمية، اجتماعية، اقتصادية، ترفيهية، تجارية، سياسية، أدبية[12].وببساطة فهي ملايين نقاط الاتصال تضم الكمبيوتر وشبكاته المنتشرة حول العالم، والمتصلة مع بعضها وفقا لبروتوكول TCP/IP لتشكل شبكة عملاقة لتبادل المعلومات، مما يمكن الباحث على تداول كم هائل ومتنوع من المعلومات بالنص والصورة والبيانات والصوت وحتى الفيديو من مصادر منتشرة في كل أنحاء العالم وبسرعة مذهلة[13]، وبالتالي فشبكة الأنترنت وسيط ناقل للمعلومات بين أجهزة الكومبيوتر المتصلة به، بواسطة أنظمة تحكم في البيانات، وبروتوكولات وعناوين خاصة، حيث يتصل مستخدموها عن طريق جهاز الحاسب الآلي الشخصي بواسطة الخطوط الهاتفية بأنواعها سلكيا أو لاسلكيا أو عن طريق الأقمار الصناعية ومحول الإشاراتmodem، الذي يقوم بتحويل الإشارات الرقمية ونقل الرسالة بين المرسل والمستقبل مرورا بالخادمserver.

2.2. خصائص وإيجابيات شبكة الإنترنت:تعد الإنترنت شبكة متعددة الأوجه والاستخدامات، فهي مصدر هائل للمعلومات التعليمية والترويجية، تكفل للإنسان في شتى أنحاء العالم فرصة التواصل. وتمتاز الإنترنت بأنها شبكة تحتوي شبكات حاسوبية عالمية متداخلة تتخاطب فيما بينها وتتبادل كل أنواع المعلومات والبيانات، مما يمكن الباحث من تداول كم هائل ومتنوع من المعلومات بالنص والصورة والبيانات والصوت وحتى الفيديو من مصادر منتشرة في كل أنحاء العالم وبسرعة مذهلة[14]. والجانب الاجتماعي هو الجانب الأهم في الإنترنت، إذ أنها تمكن ملايين البشر من أتساع رقعتهم الجغرافية من الاتصال ببعضهم البعض والمشاركة في الشبكة والمفاعلة بينهم، ولهذا فالدخول الى عالم الإنترنت يعني الدخول إلى عالم واسع متنوع من البشر مختلف الثقافات والأنشطة الاجتماعية.[15]

تتميز الإنترنت بخصائص أكسبتها القوة والتأثير ومن أهم خصائص الإنترنت العالمية حيث ألغت الانترنت الحواجز الجغرافية، والحدود السياسية، وتخطت الفواصل الطبيعية. وهكذا أمكن الوصول إلى

أي مكان من أي مكان في العالم. فاليوم يمر كم هائل من المعلومات عبر الحدود على شكل إشارات إلكترونية لا يقف في وجهها شيء، ويترتب على هذا كثير من إيجابيات وسلبيات لابد من الانتباه إليها[16].

وتحول العالم إلى قرية بلا أسوار وأمدت سكان هذه القرية بثقافة دون حواجز[17]، ثم إن السرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الشبكة تسقط عامل الزمن من الحاسبات، وتجعل المعلومة في اليد حال صدورها. وبالتالي فنحن نعيش في عصر المساواة المعلوماتية[18]. وتتصف الإنترنت بالفورية حيث ألغت الإنترنت الحواجز الزمانية، إذ أن الاتصال يتم بشكل شبه فوري بغض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل، ولا ترتبط شبكة الأنترنت بساعات ليل أو نهار ولا يوجد فيها إجازات أو عطلات بل هي جاهزة للعمل 24 ساعة يوميا سبعة أيام في الأسبوع طيلة أيام السنة.

– التفاعلية، ففي عصر الإنترنت يقرر الفرد ماذا ومتى ما يريد أن يحصل على عليه من معلومات، وأكثر من ذلك فبالإمكان من خلال منتديات التفاعل والحوار والانتقال من دور المستقبل إلى دور المرسل أو الناشر. وهذه نقلة تحدث لأول مرة، ومكن الناس من التحرك على أرض مستوية دون أن يطغى صوت أحدهم على الآخر،فالمشترك في الإنترنت يستطيع أن يكون مرسلا ومستقبلا في الوقت نفسه[19].

– التطور المتسارع للإنترنت في مجال الأجهزة والبرمجيات تطورا متسارعا، فما كان بالأمس القريب قمة التقدم أصبح الآن محدود الفائدة، حيث أصبحت الإنترنت يمكن النفاذ إليها مباشرة دون حاجة إلى إعادة طلب رقم الاتصال، مع الاتصال اللاسلكي لتكون متوفرة في كل مكان.

– التنوع وتعدد الاستخدامات فتتنوع شبكة الإنترنت بدءا من مستخدميها الذين يضمون خليطا ممتزجا من فئات المجتمع. كما تتنوع مجالات استخدامها فهي وسيلة اتصال وإعلام، تعليم، إتجار، استشفاء، وترفيه، وإجرام، وهو ما أكسبها صفة الجماهيرية والانتشار، ومنحها إقبال الناس على اختلاف رغباتهم ومطالبهم، كما تتصف الأنترنت بالاقتصادية التي تتجلى على أكثر من مستوى فهي تحقق الاقتصادية في الجهد، والاقتصادية في الوقت، إضافة إلى الاقتصادية في الكلفة المادية، إذ تمثل الإنترنت أداة فعالة لإنجاز كثير من المهام بكلفة منخفضة، فكلفة رسالة البريد الإلكتروني لا تذكر قياسا لكلفة

البريد العادي، وكلفة هاتف الإنترنت في المكالمات الدولية لا تقارن بكلفة الهاتف العادي[20]، وهو ما يكسبها صفة المجانية أو بصورة أدق – شبه مجانية – وهو أمر لم يحدث تماما بعد، لكنه سيحدث خلال السنوات القادمة، حيث أن الكثير من الأنماط التجارية بدأت تتبلور، لتمكن المجتمع من اعتبار خدمة الإنترنت من الخدمات الأساسية في الحياة، والتي سيتم توفيرها للمجتمع بشكل مجاني أو شبه مجاني، ومعروف اليوم أنه بالإمكان أن يتم الاتصال بالإنترنت 24 ساعة يوميا مقابل مبلغ زهيد شهريا.

– السهولة، حيث لا يحتاج المرء أن يكون خبيرا معلوماتيا أو مبرمجا حتى يستخدم الإنترنت، فبإمكان الصغير السن، والشيخ ذي السبعين عاما أن يستخدما الإنترنت بسهولة ويسر، ولا يحتاج رواد الشبكة إلى تدريبات معقدة للبدء في استخدامها، بل الأمر يحتاج إلى مجرد مقدمة في جلسة لمدة ساعة مع صديق لتوضيح المبادئ الأولية للاستخدام.[21]

3.2. الإنترنت والبحث العلمي: أصبحت المعلومات قاعدة أساسية للبحث العلمي[22]، حيث أن لها دورها الذي لا يمكن إنكاره في كل نواحي النشاط فهي أساسية للبحث العلمي[23]، والبحث عن المعلومات لأغراض البحث العلمي، يتطلب من الباحث أن يستطلع فهارس المكتبات كمرحلة أولى، للإحاطة الشاملة بمصادر المعلومات التي توفر له إطارا نظريا، يمكنه استيعاب الموضوع بشكل أفضل[24]. وبهذا أصبح لزاما على الباحثين استثمار المصادر المنشورة إلكترونيا[25]، فهي حقيقة واقعة لا مفر من التعامل معها، من قبل الباحثين في مختلف مجالات البحث العلمي، وإن الكم الهائل من المعلومات المنتجة في مختلف مناطق العالم، وعدد وأشكال الأوعية المختلفة الناقلة لها، وكذلك الموضوعات المتشعبة والمتداخلة الكثيرة التي تعكسها مثل تلك المعلومات، قد فرضت علينا اللجوء إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة كنتيجة حتمية لتأمين السيطرة على المعلومات وتهيئتها للباحثين والمستفيدين الآخرين بالسرعة والشمولية والدقة التي يتطلبها منطق العصر، ومن أية بقعة جغرافية في هذا العالم، الذي أصبح يتمثل بقرية صغيرة ينظر إليها الإنسان من خلال شاشة صغيرة[26].

كما أصبحت الإنترنت عنصرا محوريا وأداة هامة في التعليم والثقافة والبحث العلمي[27]، حيث توفر الإنترنت فرصة البحث الجمعي أو المشترك الذي يتجاوز الحدود الإقليمية والثقافية. وعلى سبيل المثال

فإن فرق البحث التخيلي Virtual تنشأ كل يوم على الأنترنت[28]، من خلال إمكانية الجمع بين الباحثين وزملاء المهنة كقناة اتصال تسمح بتبادل الآراء والمناقشات والأبحاث من خلال القوائم البريدية، المجموعات الإخبارية، مجموعات النقاش، أو من خلال المحادثة المباشرة (Messenger Chat,) وذلك يؤدي إلى اتساع الدائرة الفكرية والعلمية للباحثين إثر التعرف على خبرات وآراء متعددة ومتنوعة.[29]

فمن الملاحظ أن المجتمع العالمي قد تحول إلى مجتمع رقمي، مما يستدعي التواصل عن طريق شبكة الإنترنت، حيث تتيح فرصا ذهبية لم تكن متاحة من قبل، مما يفتح مجالات كثيرة للتعاون، والاتصال العلمي، وتبادل الآراء والخبرات، وتلاقح الأفكار، وبث المعرفة على أكبر نطاق ممكن، وإزاحة الحواجز أمام تقدم مسيرة التعلم المستمر، ذلك أن المعلومات الرقمية تعد محور نشاط العلماء والباحثين[30]، ناهيك عن الفوائد الجمة التي يمكن أن تعود على البحث العلمي في العالم العربي وإمكانات الاتصال بكل مراكز المعلومات وقواعد البيانات والمكتبات العالمية، والحصول على نصوص كاملة لأبحاث أو مستخلصات لها أو ببليوغرافيات على أقل تقدير، كذلك إمكانات الاتصال بالناشرين والاشتراك في الصحف والجرائد اليومية والدوريات الأسبوعية والشهرية وغيرها[31].

إضافة إلى أنها تتيح إمكانية الاشتراك والاطلاع على كل ما ينشر على الأنترنت وكذلك الوصول إلى مواقع المكتبات والتعرف على مقتنياتها من خلال فهارسها الآلية. وتتسم أغلب المصادر الإلكترونية المتاحة على الإنترنت بتوفير مميزات إضافية تتمثل في تضمين النص وسائط متعددة (صور، فيديو، صوت)، وكذلك إضافة الروابط (داخلية، خارجية) حيث يتمكن الباحث من التنقل بسهولة بين الأقسام والصفحات المتعددة للمصدر الواحد.

– تقدم الإنترنت للباحثين فرصة النشر الفوري لأبحاثهم ودراساتهم، كما يمكنهم إنشاء مواقع خاصة بهم على الشبكة أو الاستفادة من مواقع أخرى، وبالتالي تكون فرصة النشر الإلكتروني لديهم أقوى، وبالرغم من الفوائد الجمة التي تحققها الإنترنت للباحثين، إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات التي تؤثر على جودة المعلومات التي تتيحها فيختلط الجيد بالرديء منها، وتتسبب في انخفاض درجة الثقة بها،

وإيجاد نوع من الحيرة والقلق للباحثين حيال هذه المعلومات[32]، نورد في العنصر الموالي أهم الصعوبات والتحديات التي سببتها شبكة الأنترنت للمستفيدين منها بصفة عامة وللباحثين خصوصا.

4.2.شبكات التواصل الاجتماعي: الشبكات الاجتماعية مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...)، كما تتيح للمستخدمين بناء موقع أو سجل شخصي، يحتوي على بيانات تعريفية بالمستخدم، تتفاوت في التفصيل من شخص لآخر (الاسم، الجنس، تاريخ الميلاد، مكان الإقامة، الديانة، والهوايات وغير ذلك)، مع إمكانية إضافة محتويات مختلفة للموقع (الصور، التسجيلات الصوتية، ملفات الفيديو، مذكرات خاصة لصاحب الموقع)، من أجل إشراك الآخرين في الاطلاع عليها والتعليق على محتواها.

توفر الشبكات الاجتماعية الحديثة، خصائص وسمات خدمات الإنترنت في بيئة الويب 2.0 ما يجعلها أكثر حيوية، لامتلاكها وسائل جديدة للتفاعل الاجتماعي بين الأعضاء، فلم يعد الموقع الاجتماعي مجرد ملف بيانات المستخدم فقط، بل لهذا المستخدم الانضمام إلى شبكات عديدة داخل المجتمع، هذه الشبكة قد تكون لجهة العمل أو الجامعة التي تعلم فيها...الخ، أصبح بالإمكان مشاركة الأصدقاء في الصور والفيديو والأحداث والمناسبات الخاصة[33]. وبالتالي فالشبكات الاجتماعية مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة، تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية، من خلال الخدمات والوسائل المقدمة كالتعارف والصداقة، المراسلة والمحادثة الفورية، إنشاء مجموعات وصفحات للأفراد والمؤسسات، المشاركة في الأحداث والمناسبات، مشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو، والبرمجيات.

1.4.2. الفايسبوك Facebook[34]:في الرابع أكتوبر من فبراير عام 2004 تم إطلاق أحد أضخم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، وأكثرها انتشارا وهو الفايسبوك (Facebook)[35].وهو أشهر الشبكات الاجتماعية وأكثرها من حيث إقبال المستخدمين عليه، حيث وصل عدد مستخدميها 200 مليون مستخدم، ويسر انتشارها تفاعلها مع المستخدمين، وتعدد لغاتها وتطبيقاتها المتنوعة والمتطورة

بشكل دائم[36]. وجاءت فكرة إنشاء "الفايسبوك" من خلال حلم لأحد طلاب جامعة هارفارد، المولعين بالكمبيوتر، يدعى مارك جوكربيرج (Mark Zuckerberg)، عندما جلس أمام شاشة الكمبيوتر في حجرته بمساكن الطلبة، في جامعة هارفارد الأمريكية. وبدأ يصمم موقعا جديدا على شبكة الإنترنت، كان لديه هدف واضح، وهو تصميم موقع يجمع زملاءه في الجامعة ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، وفكر جوكربيرج (Mark Zuckerberg)، ببساطة في إنشاء موقع لتسهيل عملية التواصل بين طلبة الجامعة، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء موقع الفيس بوك.

يمكن تعريف "الفايسبوك" على أنه موقع ويب، يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة. وفي حالة تسجيلك يسحب الموقع عناوين بريدك الإلكتروني ويزودك بأسماء المسجلين في الموقع منهم، وفي حالة أن أضفت أحدهم أيضا، يزودك تلقائيا بأسماء أصدقائه. وبهذه الطريقة تتكون العلاقات والصداقات بشكل سريع وضخم، وكما هو الحال مع كثير من الوسائل، هنالك من استغله في الجانب السيئ، وهناك من استفاد منه للتواصل بالصور والتعليقات مع أصدقائه في شتى بلدان العالم.[37]

2.4.2. يوتيوب YouTube[38]: يعتبر موقع تبادل وتقاسم الفيديوهات الشهير التابع لمؤسسة Google ذات محرك البحث الشهير،وأحد النماذج البارزة على هذا النوع من المواقع. فبوسع أي كان نشر ومشاهدة هذه الفيديوهات وتقاسم مشاهدتها مع آخرين، علما أن الموقع يتوفر على آلية خاصة للبحث عن الفيديوهات التي تعد اليوم بالملايين، استنادا إلى كلمات مفتاحية، كما هو الشأن بالنسبة لمحركات البحث المعروفة، في شتى المناحي والأبعاد والظواهر الحياتية، طبيعية كانت، أو اجتماعية، أو ثقافية، أو فكرية خالصة. وبات بالإمكان المعاينة عن قرب لتجارب الآخرين في الحياة،كما لهمومهم، ومشاكلهم الملحة، مما أهل الموقع فعلا، ليلعب في العديد من الأحيان، دور الشاهد على العديد من القضايا السياسية والاجتماعية الحساسة التي يعرفها العالم، ومما جعل مراكز القرار على المستوى الدولي، تأخذه اليوم في الحسبان لما له من تأثير جماهيري عالمي واسع[39]، تم تأسيس اليوتيوب "YouTube" في فبراير 2005، بواسطة ثلاثة موظفين من شركة palypal هم تشاد هيرلي (Chad Hurley)

وستيف تشين (Steve Chen) وجاود كاريم (JawadKarim) بـ سان برونو (San Bruno) في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، واستطاع الزوار استخدامه بداية من شهر مايو 2005. وبعد ذلك بـ 6 شهور بدأ الموقع بشكل رسمي، يعني أن عمر الموقع يتجاوز العام والنصف. ومع ذلك يعد من أكبر 10 مواقع على مستوى العالم من ناحية الزيارات، وفي أكتوبر 2006 أعلنت شركة Google شراء الموقع، واليوتيوبYouTube (عملاق مشاركة الفيديو) هو عبارة عن موقع مجاني لوضع أشرطة الفيديو. وتقوم فكرة الموقع الأساسية على المستخدمين، حيث يستطيعون تكوين حساب في الموقع، ومن ثم رفع ملفات الفيديو التي يرغبون في مشاركتها مع غيرهم للموقع، ويخدم الموقع جميع فئات مستخدمي النت، وما يميز الموقع هو استخدامه لتقنية الفلاش، مما يسهل عرض الفيديو للمستخدمين بتقنية عالية وسرعة كبيرة وبكلفة أقل، حيث يقوم المستخدم برفع ملف الفيديو بأي صيغة فيديو، ويقوم YouTube بشكل أوتوماتيكي بتحويلها لصيغة فيديو فلاش أو FLV، مما يجعله قابلا للعمل على أغلب أجهزة العرض، وقد استفاد الموقع من فكرة التدوين بالفيديو لجذب عدد أكبر من المستخدمين، مع تنامي عدد المدونين وانتشارهم، من خلال السماح لمدوني الفيديو باستخدام مساحاتهم على خوادم YouTube، بدلا من مواقعهم، ووضع شيفرة برمجية داخل صفحات مواقعهم، في الأماكن التي يرغبون بظهور الفيديو فيها. وهذا ما يدعو على ضرورة نشر ثقافة الاستخدام الفعال والتفاعلي، لمواقع مشاركة الفيديو اليوتيوب بين المستفيدين.[40]

3.4.2. التأليف الحر WIKI: كلمةWiki في اللغة الإنجليزية هي اختصار لـ Wiki Wiki[41]وهي كلمة مأخوذة من لغة شعب جزر هاواي الأصليين تعني السرعة. وقد استخدمت في مجال الإنترنت للتعبير عن سرعة الكتابة في الموسوعات الحرة، وكان أول ظهور لتطبيقات التأليف الحر في عام 1995م.، حيث قام كل من وارد كونيجام wardcunngham وبوليوف boleuf بإنشاء أول موقع ويكي، وهو webwiki wiki، والذي شكل مجتمعا متعاونا مفتوحا للجميع، حيث يمكن لأي شخص أن يشارك في تطوير الموقع، وزيادة محتوياته.[42]وفكرة عمل الموقع الذي صممه والتي تتمثل في

سرعة تحديث وتحرير الصفحات، اعتمادا على مشاركة الجمهور العام، هذا وقد دخل مصطلح الويكي إلى قاموس أكسفورد Oxford English Dictionary على الخط المباشر في 15 مارس 2007.[43]

تشجع مواقع ويكي على إنشاء روابط بين صفحات الموقع، ويمكن لأي مستخدم إنشاء رابط بسهولة، لأي صفحة في الموقع أو حتى لصفحة غير موجودة بعد أو لمواقع خارجية. وتشجع مواقع ويكي على العمل الجماعي لإثراء الموقع، فمعظم مواقع ويكي لا تطلب من المستخدم تسجيل بياناته ليكون عضوا في الموقع. ويمكن لمواقع ويكي أن تضع سياسات محددة لتحرير المحتويات، فبعض مواقع ويكي لا تسمح لأي شخص بتعديل بعض الصفحات، وبعضها الآخر يطلب منك تسجيل نفسك كعضو، وبعضها الآخر مفتوح تماما للجميع، الأمر يعتمد على نوعية الموقع ومحتوياته، والويكي إحدى أدوات الويب 2.0، حيث يستطيع الطلبة والمدرسون من خلالها القراءة والإضافة والحذف والتعديل، على المحتوى الإلكتروني في أي وقت ومن أي مكان، وبالتالي فهي تتيح فرص العمل التعاوني والمشاركة وتبادل الأفكار مع الآخرين[44].

4.4.2. المدونات الإلكترونية (blog، weblogs):مصطلح Weblog ابتكره يورن بارغر (Jorn Barger) في ديسمبر 1997، لوصف عملية تسجيل الويب أو logging the web، وبدأت في الظهور الفعلي على الإنترنت في 1999[45]، أما تعريب مصطلح Blog. فقد عانى كما عانى غيره من المصطلحات التقنية، من عدم وجود هيئة عربية موحدة تعتمد تعريبا واحدا تناقش فيه المتخصصين، وتشجع الجمهور على اعتماده[46].وقد ظهرت (Blog) بداية كمخزن معلومات لربطه مع تطبيقات أخرى، ولكن تطورت حديثا لتتيح إمكانية نشر المحتوى، بحيث سمحت للقارئين بأن يكونوا مزودين للمحتوى، بدون معرفة متخصصة ومتقدمة في تصميم ونشر المحتوى[47]، والمدونات وهي مواقع إنترنت يسرد فيها مؤلفها ما يريد الكتابة عنه، وموضوعات أخرى، كما يمكن للزوار الرد على ما يكتب[48]، وأهم ما يميز المدونة الإلكترونية عن غيرها من صفحات الويب التقليدية الأخرى، أنها تزخر بالمشاركة والتفاعلية بين مؤلفيها وقارئها، بمعنى أنها ليست فقط لإضافة المعلومات، كما هو الحال في مواقع الويب الأخرى، وإنما للرد والتعليق عليها، فكثير من أصحاب المدونات يعطون فرصة المشاركة لقراء

مدوناتهم، والتعليق ما تذخر بها هذه المدونات من قضايا وموضوعات متعددة ومختلفة، الأمر الذي يعد بمثابة اتصال حقيقي متبادل بين الطرفين، والذي يساعد بدوره أيضا الاثنين (المدونون والقراء) على الانخراط والتواصل الفعال[49]. ويعد موقع www.blogger.com[50]أشهر مواقع التدوين، يتبع محرك البحث Google.وتعتبر المدونات من المكونات الرئيسية للويب 2.0، وهي بمثابة مذكرات يومية سريعة وسهلة الإنجاز على الشبكة، بمستطاع أي كان نشر آرائه وأفكاره ومعلوماته وتجاربه من خلالها، من غير ما حاجة إلى إلمام واسع ودقيق بالمعلومات[51]. ويمكن تعريفها بأنها الأدوات التي تساعد الأفراد المبتدئين بمعرفة الكمبيوتر، بإنشاء صفحات تفاعلية تشبه صفحات الويب من حيث المستخدمين، لكنها تتيح تعليقات تساعد المدونين في تبادل الخبرات والآراء وكل ما يريدون، بالإضافة إلى وجود الترتيب الزمني في التعليقات، مما يخلق بيئة افتراضية تفاعلية.[52]

3. المحتوى الرقمي حول سيدي الهواري على شبكة الإنترنت: بحثنا بواسطة الكلمة المفتاحية سيدي الهواري سيد الهواري الشيخ الهواري، باللغة العربية والفرنسية في مختلف مواقع الويب بأنواعها، ومحركات البحث خصوصا محرك البحث جوجل (Google)، وهذا بحثا عن أي معلومة تتعلق بالشيخ الهواري مهما كان نوعها مسموعة مرئية أو نصية، صورة ثابتة أو متحركة، ثم قصدنا البحث في عينة مقصودة لبعض المواقع لمؤسسات أكاديمية بحثية جامعية ورسمية، فكانت نتائج البحث متباينة حيث وجدنا محتوى رقمي على بعض تلامذة الشيخ الهواري، كما هو الحال بالنسبة لإبراهيم بن محمد بن علي التازي ت 886، في حين أننا لم نجد أي محتوى رقمي للشيخ الهواري في مواقع جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ولا جامعة أبو بكر بلقايد ولا مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC)، وتبين العناصر الموالية نتائج البحث بالتفصيل من خلال مواقع الأنترنت.

1.3. جامعة وهران 1 أحمد بن بلة[53]: حاولنا الوصول إلى أي معلومة حول سيدي الهواري عبر موقع الجامعة، وذلك باستخدام كلمات مفتاحية مختلف الشيخ الهواري، سيدي الهواري باللغتين العربية والفرنسية، فكانت نتاج البحث كما يبينه **الشكل رقم** .1.حيث اقتصرت نتائج الدراسة على رسالة ماجستير واحدة ولكنها مع الأسف ليست حول

الشكل رقم .1. يمثل نتيجة في موقع جامعة وهران بواسطة الكلمة المفتاحية الشيخ الهواري.

الشيخ الهواري بل حول "دور الجمعيات في إدماج الشباب في القطاع المهني: جمعية صحة سيدي الهواري نموذجا" من إنجاز عسلي حليمة وتحت إشراف زمور زين الدين. أما باقي نتائج البحث فكانت عبارة عن لجان مناقشة تضمنت اسم الهواري، كاليوسي الهواري مثلا في لجنة مناقشة رسالة بعنوان "الحق في حماية أماكن العبادة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية: فلسطين نموذجا"، من إعداد نجادي فاطمة وإشراف حزاب ربيعة، وهو نفس الشيء بالنسبة لرسالة بعنوان "الطريقة الشيخية وعلاقتها بالمشاركة السياسية: الظاهرة الانتخابية نموذجا بلدية البيض سيد الشيخ دراسة ميدانية، من إعداد بن يحي أحمد وإشراف مذكور مصطفى، وكان في لجنة المناقشة بوزيدي الهواري. وهذا هو سبب ظهور الرسالة في نتائج

البحث عن الشيخ الهواري، ومن نتائج البحث بواسطة الكلمة المفتاحية الشيخ الهواري في موقع جامعة وهران 1 أحمد بن بلة أيضا رسالة ماجستير بعنوان: العوامل المفسرة لنمو الانفاق الحكومي في الاقتصاد الجزائري، من اعداد بيداري محمود وإشراف سي عبد الهادي عمار. ومن هنا نلاحظ انعدام الدارسات حول الشيخ الهواري في موقع جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، مما يتطلب البحث عن مختلف البحوث حول أحد أعلام وهران وشيوخها الشيخ الهواري، ورقمنة هذه البحوث ونشرها لحفظ ذاكرة وهران والجزائر عموما.

2.3. جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان[54]: غير بعيد عن جامعة وهران 1 أحمد بن بلة انتقلنا إلى موقع جامعة تلمسان علنا نجد محتوى رقميا عن الشيخ الهواري فكانت نتائج البحث كما يوضحه الشكل رقم .2. أن لا بحث عن الشيخ، رغم أن الرئيس محمد بوخروبة عمد إلى جعل اسميهما اسمه الثوري نظرا لشهرة هذا الولي الصالح وكذا سيدي بومدين، وبقي يعرف بها إلى غاية وفاته هواري بومدين.

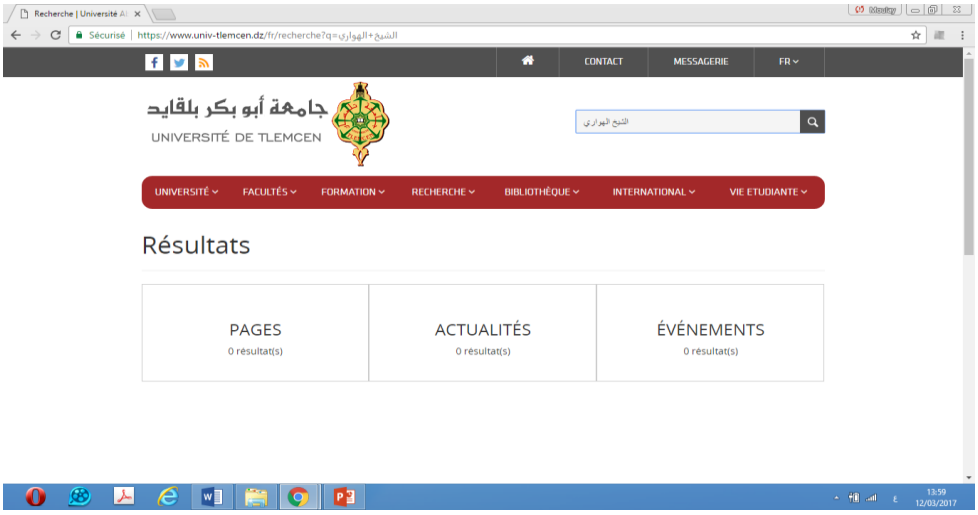

الشكل رقم .2. يمثل نتيجة في موقع جامعة تلمسان بواسطة الكلمة المفتاحية الشيخ الهواري.

3.3. جامعة ورقلة[55]: وجدنا في موقع جامعة قاصدي مرباح بورقلة مقالا منشورا بالعدد 25 جوان 201 6 من الشكل رقم .3 يمثل مقال

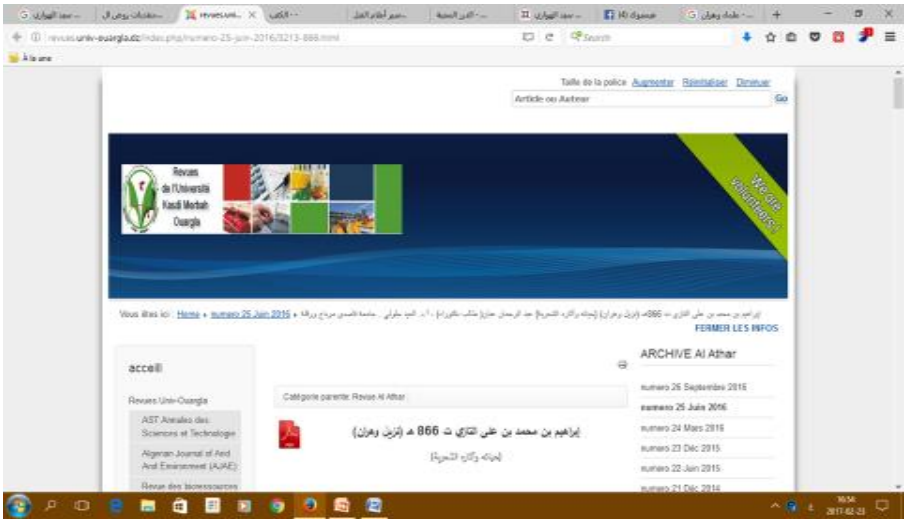

حول الشيخ أبراهم التازي بموقع جامعة ورقلة.

مجلة الجامعة بعنوان: إبراهيم التازي بن علي ت 866هـ (نزيل وهران) حياته وآثاره، حسب ما يوضحه الشكل رقم .3. ويتضمن هذا المقال ترجمة لشخصية إبراهيم التازي نزيل وهران في القرن التاسع الهجري، ودراسة لشعره ذي الاتجاه الديني التربوي المستمد من القرآن والحديث النبوي، وهو عبارة عن أدعية وأذكار ونصائح عامة موجهة إلى المريدين مع التحذير من غرور الدنيا والحث على عبادة الله وذكره الدائم.

4.3. مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC)[56]: كانت نتيجة البحث بواسطة الكلمة المفتاحية سيدي الهواري بموقع مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC)،متجسدة في ملتقى دور المهن التقليدية في المبنى القديم ومكانتها في التطور الاجتماعي والاقتصادي المحلي، الذي نظمته غرفة الحرف والمهن ومديرية السياحة والحرف لولاية وهران، بالمشاركة مع جامعة محمد بوضياف للعلوم والتكنولوجيا (USTO) قسم الهندسة، ومدرسة الأشغال للمبنى القديم (جمعية سيدي الهواري)، والمنظم بمقر المركز في 05 مارس 2015. أما البحث بواسطة الكلمة المفتاحية

الشيخ الهواري باللغة العربية فلم يوصلنا إلى أية نتيجة، ونفس الشيء عند البحث بالكلمة المفتاحية سيدي الهواري باللغة الفرنسية كما يوضحه الشكل رقم .4.

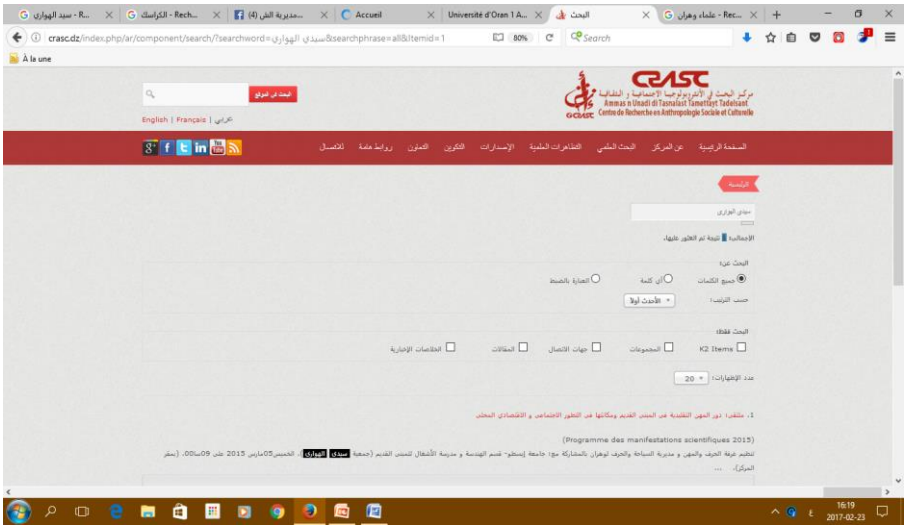

الشكل رقم .4. يمثل نتيجة البحث في موقع (CRASC) بواسطة الكلمة المفتاحية الشيخ الهواري.

5.3. شبكات التواصل الاجتماعي: بعدما بحثنا عن الشيخ الهواري الوهراني في المحتوي الرقمي للمؤسسات البحثية والجامعية، حاولنا الوصول إلى معلومات حول الشيخ الهواري في صفحات شبكات التواصل الاجتماعي بداية بالفاسبوك واليوتيوب ثم المدونات والويكي، فكانت النتائج كما يلي:

6.3. الفيس بوك (صفحة مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية وهران)[57]: في شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك تصفحنا الصفحة الرئيسية لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية وهران فلم نجد أي معلومات عن شخصية الشيخ الهواري كما يوضحه الشكل رقم .5. وهذا رغم مجانية تصميم الصفحات على هذه الشبكة، ولا في موقع ولاية وهران الرسمي.

الشكل رقم .5. يمثل صفحة مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية وهران على الفايسبوك.

وكان من بين المفاجآت التي صادفتنا هو وجود صورة لضريح الشيخ الهواري بأغلاد بأولاد سعيد تيميمون ولاية أدرار، على صفحة فيسبوك لأحد سكان تيميمون. وتجدر الإشارة إلى أن قبة الضريح الذي ينسب إلى سيدي الهواري تختلف عن الهندسة المعمارية لتصميم القباب على أضرحة أولياء الله الصالحين بتوات وما جاورها، حيث كانت القبة برأسين إثنين عكس قباب المنطقة المتضمنة رأسا واحدا كما هو مبين في الشكل رقم .6.

الشكل رقم .6. يمثل صورة ضريح الشيخ الهواري بتيميمون على شبكة الفايسبوك.

7.3. اليوتيوب[58]: بعد البحث عن المعلومات النصية والصور حول شخصية الشيخ الهواري بمواقع المؤسسات البحثية والأكاديمية، انتقلنا للبحث عن معلومات مرئية حول الشيخ الهواري بشبكة تقاسم الفيديو يوتيوب، علنا نجد محاضرة أو فيلما وثائقية حول الشيخ وآثاره التي خلفها في وهران على وجه الخصوص، كالقصر العتيق وغيرها من الآثار بالمدينة، فتوصلنا إلى شريط فيديو تعريفي بجمعية الصحة لسيدي الهواري ونشاطاتها. أما باقي الفيديوهات فيه عبارة عن أغاني ومقاطع عن معاناة سكان حي سيدي الهواري كما يوضحه الشكل رقم .7.وهي نفسها الجمعية التي

الشكل رقم .7. يمثل نتيجة البحث بواسطة الكلمة المفتاحية الشيخ الهواري على شبكة اليوتيوب.

أقيمت حولها دراسة في إطار رسالة ماجستير كما جاء في بداية البحث بموقع جامعة وهران، أما باقي النتائج فهي عبارة عن فيديوهات متعلقة بالجانب الثقافي والترفيهي.

8.3. المدونات (مدونة سيدي بن عزوز)[59]: من أهم المحتويات الرقمية التي وقفنا عليها حول شخصية الشيخ الهواري كانت بالمدونات، حيث مثلت مدونة سيدي بن عزوز أفضل مكان للتعريف بمخطوطات الشيخ الهواري، فنشرت هذه المدونة النسخة الأصلية لعقيدة أبي عبد الله محمد بن عمر الهواري الوهراني من تحقيق نزار حمادي. كما قدمت المدونة إمكانية تحميل النسخة كاملة كما يوضحه الشكل رقم .8.، وهو ما لم نجده في المواقع الأكاديمية مع الأسف.

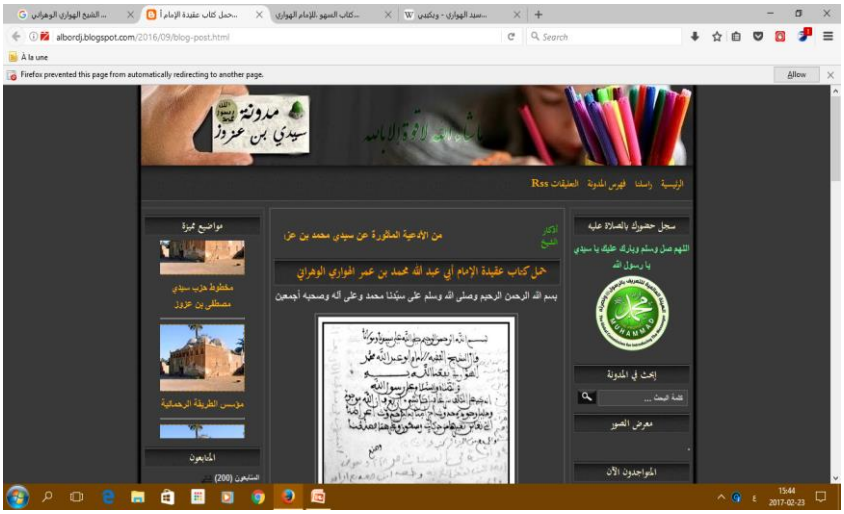

الشكل رقم .8. يمثل مخطوط السهو للشيخ الهواري الوهراني بمدونة سيدي بن عزوز.

9.3. مواقع الصحف واليوميات: واصلنا بحثنا عن المحتوى الرقمي حول الشيخ الهواري الوهراني في مواقع وسائل الإعلام والصحف واليوميات، فكانت النتيجة كما يلي:

1.9.3. أصوات الشمال[60]: في مجلة أصوات الشمال (مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة) وجدنا مقالا منشورا عن كتاب السهو للإمام الهواري الوهراني (750-843 هـ، 1350-1439م) الذي حققه مختار بوعناني من جامعة وهران عام 2007، علما أن المقال تمت مشاهدته من قبل 6556 متصفح لموقع الصحيفة مما يؤكد على أهمية الموضوع. هذا ويكتب الباحث بالتفصيل مراحل وخطوات تحقيقه المخطوط وكيفية كتابته، ولكن المشكل المطروح هو أنه لم ينشر الكتاب وتفاصيل تحقيقه في موقع غير أكاديمي بدل موقع الجامعة التي يعمل بها الأستاذ، علما أن هذا الموقع عربي وليس جزائري، كما نجد أيضا في مدونة الدراسات اللغوية في الجزائر تناول موضوع الكتاب، وبهذا تكون المدونات

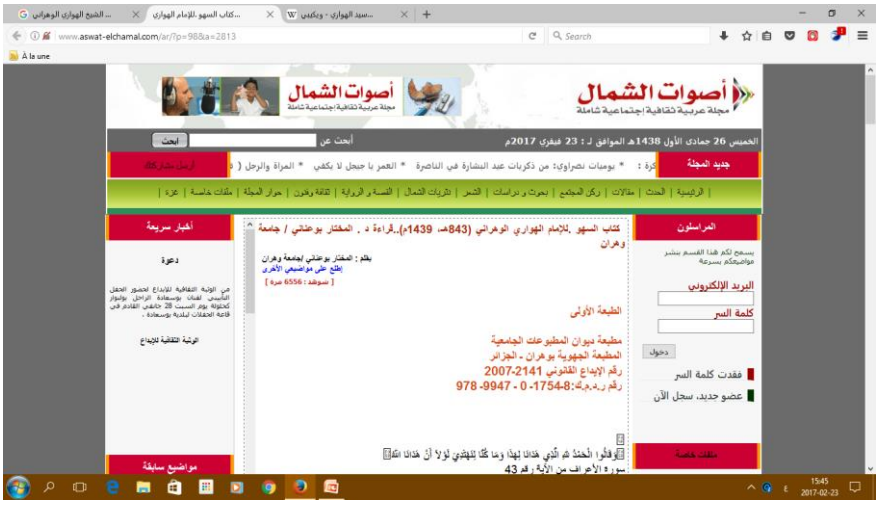

الشكل رقم .9. يمثل كتاب السهو للشيخ الهواري من تحقيق مختار بوعناني بموقع صحيفة أصوات الشمال.

ومواقع الصحف اليومية قد مثلت حصة الأسد من المحتوى الرقمي حول الشيخ الهواري، حيث لجأ إليها الباحثون بدل المواقع الأكاديمية، وهنا نفسر الأمر بسهولة ومرونة النشر في المدونات باعتبارها من تطبيقات الجيل الثاني للويب (الويب 2.0). كما أن هذا أيضا يفسر إهمال بعض الجامعات لإنتاج أساتذتها والتعريف به على شبكة الأنترنت، باعتباره أمرا مهما في المحتوى الرقمي الجزائري والعربي، كما أن عدم وعي بعض الأساتذة بأهمية نشر بحوثهم على مواقع المؤسسات الجامعية التي يشتغلون بها هو ما يجعلهم يلجؤون إلى تضييعها في مواقع قد لا تكون مؤمنة إلكترونيا، كمواقع الصحف اليومية والمدونات، حيث يعتبر من أهم مواصفات المواقع التي تعتبر محتوياتها الرقمية ذات مصداقية علمية المواقع التي تحمل نطاقا أكاديمية وشعارا واضحا للمؤسسة، وهو ما تفقده المدونات التي تعتبر شخصية مما ينقص من قيمة المعلومات التي تنشر على مستواها، وهو نفس الشيء بالنسبة لواقع الصحف اليومية.

2.9.3. مجلة الفجر[61]: نشرت مجلة الفجر أيضا مقالا حول الشيخ الهواري كما يوضحه الشكل رقم .10. تحت عنوان: سيدي محمد بن عمر الهواري الشيخ المثابر على العلم والعمل والصدق في

الأحوال، في قسم مخصص مع أعلام الجزائر، حيث تناول المقال حياة الشيخ الهواري وآثاره ودراسته وترحاله.

الشكل رقم .10. يمثل مقال حول الشيخ الهواري بموقع صحيفة الفجر.

3.9.3. مشاهد[62]: وهو نفس الشيء بالنسبة ليومية مشاهد التي وجدنا فيها مقالا بعونا سيدي الهواري الأب الروحي لوهران تناول أيضا أهمية ارتباط الأسماء بالمدن عربيا وفي الجزائر، ومكانة سيدي الهواري في المجتمع الوهراني،

الشكل رقم .11. يمثل مقال حول الشيخ الهواري بموقع صحيفة مشاهد.

وارتباط سكان وهران بهذا الشيخ روحيا، موضحا نشأته وتمدرسه وفكره، حسب ما هو مبين في الشكل رقم ..11

4.9.3. المساء[63]: نشر موقع هذه الصحيفة مقالا مطولا بعنوان الولي الصالح سيدي الهواري الرجل الذي جاب الوطن العربي، مركزا أيضا على ميلاده وترحاله وطلبه للعلم، يبين الشكل رقم .12. محتوى المقال بموقع صحيفة المساء.

الشكل رقم .12. يمثل مقال حول الشيخ الهواري بموقع صحيفة المساء.

10.3. الويكيبيديا[64]: تمت الإشارة في الويكيبيديا إلى الإمام الهواري بالكلمة المفتاحية سيد الهواري كما يوضحه الشكل رقم .13.، مع إشارة لصورة ضريحه بحي سيدي الهواري، والملاحظ على التعريف بالشيخ الهواري ارتكاب مجموعة من الأخطاء التاريخية واللغوية وهذا سببه أن من قام بنشر المعلومات ليس متخصصا في التاريخ وليس له مستوى في اللغة، حيث كتب سيد الهواري كما تنطق لدى العامة، كما أدرج أبي راس أحد تلامذة الشيخ الهواري وهذا غير صحيح، وهذه من مشاكل التأليف الحر

أو الويكي، حيث يعاب على الويكيبيديا كأحد أهم مواقع التأليف الحر، أنها تسمح بحذف وتغيير المنشورات على الشبكة وهذا ما يطرح إمكانية الخطأ، وعدم مصداقية المعلومات المنشورة التي قد تقوم بها جهات بعيدة عن الموضوع، لكن تبقى جهود القائمين بالمبادرات محمودة في ظل عدم اهتمام الجهات الأكاديمية بالأمر.

الشكل رقم .13. يمثل نتيجة البحث بواسطة الكلمة المفتاحية سيدي الهواري بموقع ويكيبيديا.

11.3. موقع archive.org: كان هذا الموقع هو الوحيد الذي وجدنا به كتابا إلكترونيا حول الشيخ الهواري، من تحقيق نزار حمادي، في عقيدة أبي عبيد الله محمد بن عمر الهواري الوهراني، في 28 صفحة، حيث يذكر المحقق أنه وجد النسخة الأصلية بمكتبة آل النيفر بتونس العاصمة ضمن مجموع، وهي غير مفهرسة، هذا ويؤكد على وجود نسخة بالمكتبة الوطنية الجزائرية اعتمد عليها مصنفة تحت رقم (06596)، وتجدر الإشارة إلى أن الكتاب متاح للتحميل المجاني بالموقع المذكور أعلاه.

الشكل رقم .13. يمثل كتاب عقيدة الإمام الهواري بموقع archive.org.

الخاتمة: نستنتج مما سبق تنوع واختلاف المواقع التي تناولت الشيخ الهواري الوهراني، حيث تناولت المدونات ومواقع الصحف اليومية شخصية الشيخ، في حين تفتقر المواقع الأكاديمية كمواقع الجامعات ومراكز البحث للمحتوى الرقمي حول سيدي الهواري، وهو ما يتطلب تشجيع الباحثين بنشر بحوثهم عبر مواقع الجامعات والمراكز، وهذا لإثبات حضور أحد أهم علماء وهران وشيوخها عبر شبكة الأنترنت، مما يسهم في التعريف بالشيخ الهواري جزائريا وعربيا ودوليا.

توصيات الدراسة: من خلال ما جاء في هذا البحث نحاول اقتراح مجموعة من التوصيات للمساهمة في تنمية المحتوى الرقمي حول الشيخ الهواري على شبكة الأنترنت كما يلي:

- صناعة المحتوى الرقمي حول الشيخ الهواري ومؤلفاته.

- تنظيم مسابقة لأحسن موقع ويب حول الشيخ الهواري يكون ضمن موقع جامعة وهران .01. أحمد بلة، وهذا انطلاقا من أن مدير الجامعة من تخصص الإعلام الآلي.

- تصميم صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي حول الشيخ الهواري تضم فكره وتجهه العلمي، وتشجيع العامة لتنمية محتوياتها الرقمية بمختلف أنواع الملفات المرئية والمسموعة والنصية والصور، لما

لذلك من أهمية كبيرة في نشر الفكر الوسطي بين الشباب والباحثين والطلبة، في ظل متغيرات العصر والفتنة التي تحاك حول الجزائر شمالا وجنوبا.

– نشر محاضرات هذا الملتقى على شبكة تشارك الفيديو يوتيوب (YouTube)، وبهذا يكون هذا الملتقى قد شكل نواة هامة للمحتوى الرقمي حول الشيخ الهواري الوهراني، على أن يتواصل الملتقى الثاني في إشكالية جديدة حول الشيخ الهواري.

– نشر الأوراق العلمية للباحثين بالموقع، وصور الملتقى على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي.

– حصر الإنتاج الفكري حول الشيخ الهواري (مخطوطات، وثائق، مراسلات، رسائل ماستر، ماجستير، دكتوراه، كتب، مجلات علمية) ورقمنتها وإتاحتها على الموقع.

– تشجيع الطلبة وتوجيههم لإعداد بحوث حول الشيخ الهواري في إطار مذكرات التخرج ورسائل الماستر، الماجستير، الدكتوراه.

– دعم السلطات المحلية كالولاية ومديرية الشؤون الدينية والثقافة ورعايتها للمحتوى الرقمي حول الشيخ الهواري، وذلك بتبنيها صفحته على شبكات التواصل الاجتماعي وحماية المحتوى من القرصنة وتأمين المعلومات المنشورة حول الشيخ الهواري.

الهوامش

1. العربي ابن تريعة، الولي الصالح سيدي الهواري الرجل الذي جاب الوطن، المساء يوم 23 – 10 – 2013 متاح على الأنترنت في: http://www.djazairess.com/elmassa/77248،أطلع عليه يوم: 12-01-2017، على الساعة: 00:13.

2. ابن صعد محمد الأنصاري التلمساني، روضة النسرين في التعريف بالأربعة المتأخرين، تحقيق: يحي بوعزيز، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 2004، ص 37.

3. بلقاسم أبو محمد، سيدي محمد بن عمر الهواري.. الشيخ المثابر على العلم والعمل والصدق في الأحوال مع أعلام الجزائر، الفجر يوم 20 - 12 - 2010 متاح على الخط في: http://www.djazairess.com/alfadjr/169415 ، أطلع عليه يوم: 13-01-2017، على الساعة: 00:25.

4. المختار بوعناني، كتاب السهو للإمام الهواري الوهراني (843 هـ، 1439م)، متاح على الخط: http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&a=2813، أطلع عليه يوم: 11-01-2017، على الساعة: 00:19.

5. محمد بن عمر الهواري، عقيدة الإمام الهواري، تحقيق: نزار حمادي، ص 08.

6. متاح على الخط في: http://anasr.ahlamontada.com/t312-topic ، أطلع عليه يوم: 11-01-2017، على الساعة: 01:35.

7. غزال عبد الرزاق؛ بوكرزازة كمال، تومي عبد الرزاق، المحتوى الرقمي العربي على الأنترنت: دراسة في الاستخدامات والإشباعات، وقائع المؤتمر 21 للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، المكتبة الرقمية العربية عربي@نا: الضرورة، الفرص والتحديات، بيروت من 06-09 أكتوبر 2010م.، ص 1517.

8. وائل ابراهيم الغنيمي، المرجع السابق، معجم شبكات الحاسب: إنجليزي – عربي = computer networks dictionary English – Arabic، بيروت: دار الراتب الجامعية، (د.ت.)، ص 295.

9. Johanne de Luca, dictionnaire anglais/français des télécommunications et de l'internet, Paris : Dunod, 2000,p.19.

10. Inter network information center

11. قارة مولود، التعبير عن الإرادة في عقود التجارة الالكترونية، مجلة دراسات المعلومات، ع.03، سبتمبر 2008، صص 67-98.

12. حسانة محيي الدين، الإنترنيت في المكتبات ومراكز المعلومات الإمكانات الفوائد والتحديات، مجلة العربية 3000، متاح في: http://alarabiclub.org/، اطلع عليه يوم: 03-12-2011 على الساعة: 11:45 صباحا.

13. فضل كليب، مدى إفادة الانترنيت للباحثين في مجال البحث العلمي، مجلة العربية 3000، متاح في: http://alarabiclub.org/، اطلع عليه يوم: 03-12-2011 على الساعة: 12:45 صباحا.

14. طارق زياد ابو هزيم، استخدام اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الاردنية الرسمية لشبكة الانترنت: دراسة لجامعة البلقاء التطبيقية، مجلة اعلم، ع.07، شوال 1431هـ الموافق لـ اكتوبر 2010، ص ص 88-118.

15. طريف آقبيق، الانترنت: المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء، دمشق: دار الايمان، 1996، ص 21.

16. طارق ابراهيم الدسوقي عطية الامن المعلوماتي: النظام القانوني للحماية المعلوماتية = system judiciaire pour la protection del'informatique، الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2009، ص 118.

17. بن السبتي عبد المالك؛ تبورة قايد قصبة، المكتبة الرقمية في الجزائر بين الواقع والاستخدام: من خلال دراسة الباحثين بجامعتي منتوري والامير عبد القادر الاسلامية بقسنطينة، وقائع المؤتمر 21 للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، المكتبة الرقمية العربية عربي@نا: الضرورة، الفرص والتحديات، بيروت من 06-09 أكتوبر 2010م.، ص 1664.

18. طارق ابراهيم الدسوقي عطية، المرجع السابق، ص 118.

19. تشيرلغولد gouldcheryl عبد المجيد بوعزة، البحث الذكي في شبكة الانترنت: أدوات وتقنيات للحصول على أفضل النتائج، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2001، ص 26.

20. علي بن عبد الله عسيري، الاثار الامنية لاستخدام الشباب للأنترنت، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2004، ص 22.

21. طارق ابراهيم الدسوقي عطية، المرجع السابق، ص 118.

22. مبروكة عمر محيريق، دراسات في المعلومات والبحث العلمي والتأهيل والتكوين، القاهرة: عصمى للنشر والتوزيع، 1996، ص 13.

23. محمد فتحي عبد الهادي، مقدمة في علم المعلومات، الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2008، ص 22.

24. طلال ناظم الزهيري، بناء تركيبة هجينة لإعادة توجيه نتائج البحث في قواعد بيانات نظام winisisالى محركات البحث على الانترنت، مجلة رسالة المكتبة، مج.45، ع.03، ايلول 2010، ص ص 09-33.

25. عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدامات مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية: أسسه، أساليبه، مفاهيمه، أدواته، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010، ص 273.

26. عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، 1999، ص281.

27. فالح بن عبد الله الضرمان، مقاهي الأنترنت في المملكة العربية السعودية: الواقع الحالي والتطلعات المستقبلية، مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج.12، ع.03، (سبتمبر 2007)، ص ص 55-118.

28. حسني عبد الرحمان الشيمي، الانترنت وكفايتها للبحث العلمي، عالم المعلومات والمكتبات والنشر، مج.04، ع.01، يوليو 2002م.، ص ص120-129.

29. عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ؛ هناء على الضحوي، مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت: معايير مقترحة للتقويم، cybrarians journal، ع. 10 (سبتمبر 2006)، متاح في: www.cybrarians.info/journal/، أطلع عليه يوم: 03 يناير 2012، على الساعة: 22:10.

30. سالم بن محمد السالم، صناعة المحتوى الرقمي العربي والاشكالات المعاصرة، مجلة دراسات المعلومات، ع.10، يناير 2011، ص ص 05-07.

31. زين عبد الهادي، الانترنت internet: العالم على شاشة الكومبيوتر، القاهرة: المكتبة الاكاديمية، 1996، ص 12.

32. عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ؛ هناء على الضحوي، المرجع السابق.

33. محمود عبد الستار خليفة، الجيل الثاني من خدمات الإنترنت: مدخل إلى دراسة الويب 2.0 والمكتبات 2.0، cybrarians journal، ع. 18 (مارس 2009)، متاح في: www.cybrarians.info/journal/، أطلع عليه يوم: 13-01-2016، على الساعة: 08:12 صباحا.

34. متاح على الخط في:www.Facebook.com، أطلع عليه يوم: 17-01-2016، على الساعة: 09:00 صباحا.

35. عماد ابراهيم سعده، استخدام الفايسبوك كأداة مساعدة في التعليم الالكتروني، كتاب وقائع المؤتمر الدولي الأول لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب، الحمامات تونس، 07-10 ماي 2012م.، الولايات المتحدة الأمريكي: مؤسسة فيليبس للنشر، 2012، ص 442.

36. أماني جمال مجاهد، الخصوصية وتطبيقات الويب 2.0 كيفية تحقيق المعادلة الصعبة، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية حول "البيئة المعلوماتية الآمنة: المفاهيم والتشريعات والتطبيقات"، الرياض: خلال الفترة 21-22 ربيع الثاني 1431هـ الموافق 06-07 ابريل 2010م.، ص 12.

37. محمد عبده راغب عماشة، التعليم الالكتروني والويب 2.0، المعلوماتية، ع.24، متاح في:http://www.informatics.gov.sa/، أطلع عليه يوم: 01-02-2012 على الساعة: 12:40 زوالا.

38. متاح على الخط في:www.youtube.com، أطلع عليه يوم: 17-01-2012، على الساعة: 07:40 صباحا.

39. متاح على الخط في:www.sanaaelsamony.wordpress.com/، أطلع عليه يوم: 10-03-2012، على الساعة: 11:20.

40. عماد عيسى صالح، الاستخدامات المهنية لمواقع مشاركة الفيديو على شبكة الانترنت: اليوتيوب YouTube، (نموذجا)، مجلة اعلم، ع.06، جمادى الاولى 1431هـ الموافق ابريل 2010م، ص ص 46-81.

41. الويكي :Wiki تقنية واعدة، مجلة المعلوماتية، ع.22، متاح على الخط في:/http://www.informatics.gov.sa، أطلع عليه يوم: 01-01-2012 على الساعة: 13:40 زوالا.

42. نهلاء داود الحمود؛ جميلة حمدان العتيبي، مشروع مقترح إنشاء موقع لكلية التربية الأساسية وتصميمه واستخدام تطبيقات web 2.0 بين أعضاء هيئة التدريس، كتاب وقائع المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، " نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية " الدار البيضاء من 09 إلى 11 ديسمبر 2009، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009، ص 204.

43. الويكي :Wiki تقنية واعدة، المرجع السابق.

44. سيد ربيع سيد ابراهيم، مجموعات قواعد بيانات المكتبات الرقمية على الويب: الوصول والمعالجة والافادة باستخدام محركات بحث الويب غير المرئية، مجلة دراسات المعلومات، ع.10، يناير 2011، ص ص 157-206.

45. محمود عبد الستار خليفة، الجيل الثاني من خدمات الإنترنت: مدخل إلى دراسة الويب 2.0 والمكتبات 2.0، cybrarians journal، ع. 18 (مارس 2009)، متاح في:/www.cybrarians.info/journal، أطلع عليه يوم: 10-01-2016، على الساعة: 08:11 صباحا.

46. هيام الحايك، الشبكة الاجتماعية الجديدة في الويب 2.0، مجلة المعلوماتية، ع.27، متاح في:/http://www.informatics.gov.sa، أطلع عليه يوم: 01-02-2012 على الساعة: 12:48 زوالا.

47. سيد ربيع سيد ابراهيم، المرجع نفسه.

48. جبريل بن حسن العريشي، منى الغانم، تقييم بوابات الجامعات السعودية المتاحة على الانترنت في ضوء المعايير الدولية، مجلة دراسات المعلومات، ع.11، مايو 2011، ص ص 84-09.

49. عصام منصور، المدونات الإلكترونية: مصدر جديد للمعلومات، مجلة دراسات المعلومات، ع.05، مايو 2009م، ص ص 93-116.

50. أماني جمال مجاهد، الخصوصية وتطبيقات الويب 2.0 كيفية تحقيق المعادلة الصعبة، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية حول " البيئة المعلوماتية الآمنة: المفاهيم والتشريعات والتطبيقات"، الرياض: خلال الفترة 21-22 ربيع الثاني 1431هـ الموافق 06-07 ابريل 2010م، ص 12.

51. Digimond. Web 2. La recherche d'informations:http://www.digimind.com. (Site consulté le 10-03-2012) A 23 :22 H.

52. متاح على الخط في:www.sanaaelsamony.wordpress.com/، أطلع عليه يوم: 10-03-2012، على الساعة: 11:20.

53. موقع جامعة وهران 01 أحمد بن بلة: www.univ-oran1.dz/

54. موقع جامعة تلمسان: www.univ-tlemcen.dz/

55. موقع جامعة ورقلة:www.univ-ouargla.dz/

56. موقع مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC):www.crasc.dz/

57. صفحة مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية وهران على الفايسبوك: www.facebook/oranreligion/

58. موقع اليوتيوب: www.uotube.com/

59. موقع مدونة سيدي بن عزوز: www.alborj.blogspot.com

60. موقع صحيفة أصوات الشمال: www.aswat-elchamal.com

61. موقع صحيفة الفجر:www.al-fadjr.com

62. موقع صحيفة مشاهد:www.machahid24.com

63. موقع صحيفة المساء:www.djazairess.com

64. موقع الويكيبيديا: www.wikipedia.org